[76] هو بذلك ورواه عنه البخاري فيما نقلناه من قبل. ولم يقف الامر عند ضجر كبار الصحابة ونفورهم بل كان يذهب إلى مكان عزيز من النبي (بين منبره وحجرة عائشة) فيتماوت ويمثل مشهدا تشمئز منه النفوس الابية، وتنفر منه الطباع الكريمة. وهذا المشهد كان لا يفتأ يأتيه في هذا المكان العزيز من النبي - إنما كان ولا جرم مما يؤذى النبي، ويبعث في نفسه الاسى - أن يكون بين من ينتمون إليه، ويحسبون عليه، من يبدو أمام الناس كل يوم في هذه الصورة المزرية المشينة ! وما نذكره هنا ليس من عندنا، ولا نفتري عليه به، وإنما هو أمر ثابت لا ريب فيه وذلك باعتراف أبى هريرة نفسه، فقد روى البخاري عنه هذا الحديث " لقد رأيتنى وإنى لاخر فيما بين منبر رسول ا إلى حجرة عائشة مغشيا على فيجئ الجائى فيضع رجله على عنقي ويرى أنى مجنون ! وما بى من جنون ! ما بى إلا الجوع (1) ". ولا ريب في أنهم ما كانوا ليفعلوا ذلك معه إلا استهانة به، وازدراء له، إذ لو كان له حرمة عندهم، أو مكانة لديهم، لاشفقوا عليه وأعانوه ولم يطأوا عنقه ! ولما رأى النبي ذلك كله منه أراد أن يؤدبه بأدبه العالي ويردعه لكى يقلع عن هذه العادة الذميمة فنصع له أول الامر بأن يزور الناس غبا (2) ولكن غلبته نفسه، واستعصت عليه طبيعته، فلم يستمع إلى هذه النصيحة الغالية واتبع هواه، ولما رأى النبي أن هذه النصيحة لم تبلغ منه، عززها بقوله في حديثه الشريف على مسمع منه " وا لان يأخذ أحدكم حبلا فيحتطب علي ظهره فيأكل ويتصدق، خير له من أن يأتي رجلا أغناه ا عزو جل من

---

(1) ص 259 و 260 ج 13 من فتح الباري ويرجع إلى ملاحقته لكبار الصحابة فيما أوردناه من قبل نقلا عن البخاري. (2) راجع صفحة 59. (*)